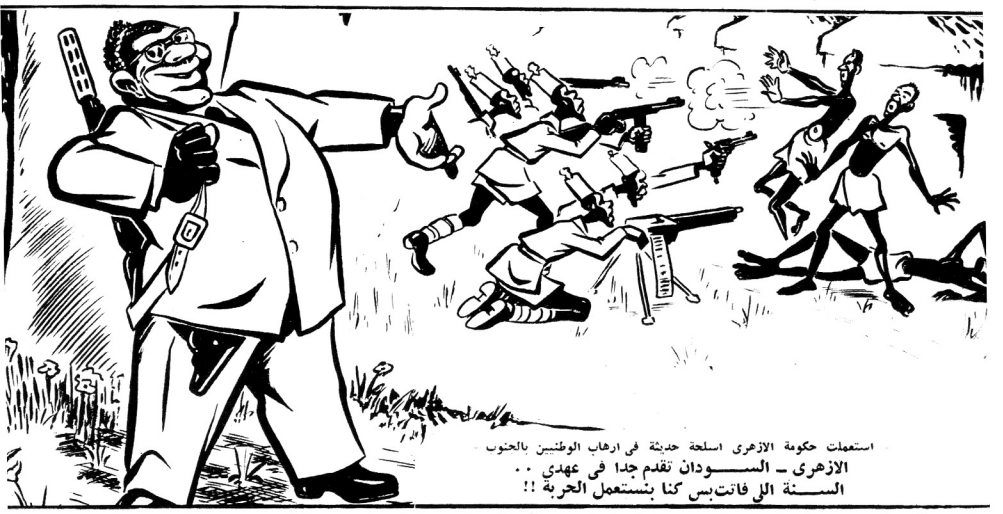

استعملت حكومة الازهرى اسلحة حديثة فى ارهاب الوطنيين بالجنوب
الازهرى ـ الســـــودان تقدم جدا فى عهدى ..
الســـنة اللى فاتت بس كنا بنستعمل الحربة !!

لاحرب ـ فلماذا تبقون على الأحلاف

بقلم أنور السادات

بعد أن اجتمع الاربعة الكبارفى جنيف ، وبعد ان كان مثل هذا الاجتماع حلما لا يخطر على البال قبل ذلك ، أى فى الاعوام الاخيرة ، عندماكان كل كبيرمنهم يسعى ، لا للتفاهم على السلم والامن فى ربوع الدنيا ، بل لتكتيل أكبر عدد من دول القارات الخمس ،وربطها بأحلاف ومواثيق دفاعية وهجومية ، تمهيدا لشن الحرب المبيدة الثالثة .. أقول بعد هذا الاجتماع التاريخى ، وما تردد بعده من أنباء حول انقشاع سحب التوتر الدولى ، واقتناع الكبار بعدم جدوى الحرب ،وتأكيدهم بعضهم لبعض بأن السلم هو هدف حكوماتهم جميعا ،وأنه ليست هناك نوايا شريرة لتفجير الذرة فى نيويورك أوفى موسكو وباريس ولندن ، وباقى العواصم التابعة لهم ،بعد هذاكله .. ترى ماهو موقف الدول العربية وغير العربية التى سعت الى الدخول فى أحلاف عسكرية مع دول كبرى ، والتى ارتبطت فعلا بتلك الاحلاف ، رغم أنف شعبها بدعوى الدفاع عن سلامة أراضيها ضد الهجوم المريع الغادر المزعوم؟!

ماهو موقف تلك الدول التى وقعت فى الشرك ، ورضيت بأن تخضع نفسها لتوجيهات ومصالح الدول الكبرى المرتبطة معها فى الحلف العسكرى الـــدفاعى الهجومى الذى تم للاسف الشديد .. وأثار توقيعه عواصف هوجاء وخلافات لاحصر لها ، وانشقاقا بين الاخوة والجيران ، وتبادل الاتهامات ، والشتائم فى كثيرمن الاحيان ؟!

ترى هل كانت مصر تعرف الغيب ، أم تراها كانت شقيقة متمردة على رابطة الدم والجوار فلم توقع الحلف العسكرى ،ولم تقبل عشرات الوعود البراقة ،بالمساعدة العسكرية والمالية ،وكل أنواع المساعدات !

ان حكومة الثورة حين رفعت راية العصيان فى وجه تلك الدول الكبرى ، ونادت بأعلى صوتها حتى يسمع الذى فى بغداد وفى دمشق وبيروت ، وباقى العواصم العربية ، بأن لا ناقة لنا ولا جمل فى هذه الحروب العالمية التى يهددوننا بها ، حين وقفت مصر ذلك الموقف التاريخى الجليل ، ضد مشروعات المستعمرين المقنعة بدأت عوامل الانشقاق تظهر بين أبنـــاء العروبة ، وظهرت فى دمشق وفى بيروت وبغداد جهات تنادى بأن حكومة مصر ، لا تستهدف مصالح العرب ، ولا تعنى الموقف فى الشرق الاوسط ، وانها ـ أى والله ـ تفتح الطريق وترصفـــه وتفرشه بالورود أمام الجيوش الحمراء التى سوف تجىء مـــن الشرق لتحتل أراضينا !! وترفع حكومة الثورة صوتهـــا أكثر ،وتنادى : باقوم .. ان الـــدول الكبرى تسعى لربطنا بما تسميه احـــلافا عسكرية ، وأمنا متبادلا ليس من أجل سواد عيوننـــا وسحرها ، وليس من أجل الدفاع عن مصالحنا .. بل تسعى الى ربطنا بتلك الاحلاف الملعونة لكى تستعمرنا بشكل جديد ، فـــلاروسيا ولا غيرها تهدد حدودنا ، ولا أمن متبادل بيننا وبين الغرب . فالامن اذا أردناه فهو الامن المتبادل بين الـــدول العربية نفسها .. وليس مـــع الغرباء .. وأى غرباء !

ويدوى صوت حكومة الثورة فى أرجاء العالم العربى ، يحمل أمانى شعوبه كلها ، ويردد صدى مايرسب فى نفوس الملايين العربية من أحلام فى المستقبل البـــاهر المضىء ، لكن بغداد وغيرهـــا تصر على أن الحرب العالمية واقعة لامحالة ، وعلى العرب أن يستعدوا من الآن للدفاع عن أراضيـــهم مع دول الغرب الغيورة عـــلى مستقبل العرب وأمن العـــرب ورفاهية العرب !

وينسى ساسة بغداد وغـــير بغداد انهم لا يسيئون الى الشعب العراقى وحده ولا الى الشعب السورى وحده ولا اللبنانى وحده ، بذلك الحلف التركى الغريب ، بـــل يسيئون الى الامة العربية التى تتحد فى المصالح وفى المصير ،ويحدثون انشقاقا مروعا يهـــدد تلك الوحدة المقدســـة التى لم يصنعها الشرق هذا العالم العربى بل صنعها الله سبحانه وتعالى ،منذ وجدت شعوب هذه المنطقة ..

فالامة العربية التى يـــربط بينها الدين واللغة والحـــدود والمصير الواحد ، منذ مئـــات السنين ، ليس من حق فرد أو جماعة تمزيقها كما حـــدث منذ وقع بعض الساسة العـــرب حلفا عسكريا مشئوما ، يبيـــح للاجنبى التدخل فى شئون البلاد العربية ، ويعطى لهذا الغـــريب الحق فى استغلال موارد الشعوب العربية ، ويمنح هذا الغريب حق السيطرة على مصير هذه الشعوب العربية ..!

لكن الخدعة جازت على القوم وتمـــزق شـــمل العرب بحلف عسكرى ، بورقة وقعها أفـــراد مساكين .

وبالرغم من هذا الاجراء الذى يهدد مستقبل العرب ،فان حكومة الثورة لم تيأس ولم تتراجع ، ولم تقف مكتوفة الايدى ، بل نادت بيروت وعمان ودمشق والرياض وصنعاء ، هاتوا أيديكم فنحن لها .. هاتوا أيديكم لنتحالف نحن مع بعضنا ، نحن من يريد وتمر الايام والثورة ماضية فى سبيل لم شمل العرب ،والدفاع عن مصالح العرب ، والذود عن حرياتهم واستقلالهم ومصيرهم ، ويرتفع صوتها المخلص الطاهـــر أكثر وأكثر، لتسمع بغداد ودمشق وعمان وباقى العواصم الشقيقة .ويمضى الصوت الطاهر يقـــول للعرب :ماذا تريدون؟! الاتريدون الحرية والسلام والعدل والامن؟ ألا تريدون حق تقرير المصير والتحرر من سيطرة الاجنبى ؟! ماذا تريدون ؟!

قولوا لنا ، وضحوا نواياكم ياقوم لنعمل معا فى جبهة واحدة كما تحتم علينا عروبتنا وموقعنا الاســـتراتيجى ، وأهـــدافنا المشتركة ؟!

السلام .. تريدون السلام ؟!

ان الحلف العسكرى مع الاجنبى لن يحقق السلام لكم ،بل يعجـــل بالحرب التى لاناقة لنا فيهـــا ولا جمل !.

السلام لن يتحقق، الا اذا كانت كل دولة صغيرة تملك مقدراتهـــا ويتحكم أبناؤها فى مصيرها .. ويقود جيوشها هؤلاء الابناء ، لا القادة الاوربيون الذين ماجاؤوا الى الشرق الا كمستعمرين، ومستغلين وباطشين !.

ويظل صوت « الثورة » يرتفع حتى يصل الى باندونج ، وهنـــاك فى آسيا ، يقف جمال عبدالناصر هاتفا باسم الشعب المصرى للسلام مناديا باسم الشعب المصرى بحق تقرير المصير ، واضعا يده فى أيدى كل الساسة الافـــريقيين والاسيويين الذين يريدون الحرية والسلام وحق تقـــرير المصير ،ويهدفون الى تحرير الانسان !.

وفى باندونج يـــركب بعض الساسة العرب رؤوسهم، وينادون بالحرب .. بالحلف العسكرى ،وسط الدعوة الطـــاهرة التى انطلقت فى تلك البقعة من آسيا تنادى بمنع التدخل الاجنبى ، وتحريم القنبلة الذرية ، ورفض الاحلاف المشئومة ، التى هى مظهر ذلك التدخل الاجنبى !.

● ويجد جمال عبد الناصر ساسة آسيا الكبار وهم يفتحون اذرعهم لدعوته الصادقة ، ولا يجـــد الاذرع العربية أبدا تناديه :ان تعال أيها المخلص الذى تريد السلام؟!

فماذا كانت النتيجة ؟!

وماذا جاءت به الاحداث بعد باندونج ، وبعد موقف حكومة الثورة المصرية من التوتر الدولى والاحلاف ؟!

هل أثمر الحلف المشئوم الذى أحدث انشـــقاقا فى الـــكتلة العربية ؟!

وما هى تلك الثمرة ؟!

وهل زحفت جيوش الاعداء على بغداد ودمشق وعمـــان وباقى العواصم ، وفتكت باســـتقلال العرب ...

فهبت بغداد تدافع عن هـــذا الاستقلال دون القاهرة وعمـــان ودمشق ؟!

الذى حدث بعد ضربة قاصمة لدعاة الاحلاف العسكرية ..الذى حدث هو لطمة جبارة أصابتهـــم فأسقطت القناع عن وجوههم .. الذى حدث هو أن الحرب العالمية لن تقع فى الوقت الحاضر كما قال الكبار الذين هم صناع تلـــك الحرب ؟! فأى قيمة اذن للحلف العسكرى المشئوم بين الـــدولة الصغيرة والكبيرة ؟!

وما الفائدة التى ستجنيهـــا بغداد والذين يريدون اللحاق بركب بغداد بعد أن أصبح الحلف عاملا من عوامل السيطرة الاجنبيـــة على دول الشرق الاوسط، والسلام العالمى مستتب ، ولا حرب عالمية تبدو معالمها فى الافق .. وساسة العالم الكبار انفســـهم ينـــادون بالتعاون بين الاحمـــر والابيض والاصفر والاسود !.

وأعود الى سؤالى الذى فى أول المقال .

ماهو مـــوقف البلاد العربيـــة التى وقعت الحلف ، وتخلت عن مصالح العرب ، بعـــد أن أعلن ساسة العالم الكبار بأن لا حرب عالمية ثالثة .؟!

ألا يكفى هذا لكى يـــؤمن الذين فى بغداد ودمشق وباقى العواصم الشقيقة بأن الـــوحدة العربية خير وأبقى .. وأن الاحلاف العسكرية كانت خدعة وقع فيها بعض الساسة العرب ، فمزقـــوا شمل العروبة ، ليكسب الاجنبى وتخسر العروبة ..

اننا لازلنا ننادى بملء أصواتنا ..هاتوا أيديكم فوحدتنا وتحالفنا مع بعض هو الطريق . فالسلام اصبح حقيقة واقعة كما قلنا لكم .. ولم يعد للاحلاف المشئومة مكان .. حتى فى أذهان دعاتها .!؟